



بذور الابتكار

إقليماً الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية والدول المستقلة حديثاً



تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

التسهير والسياسات

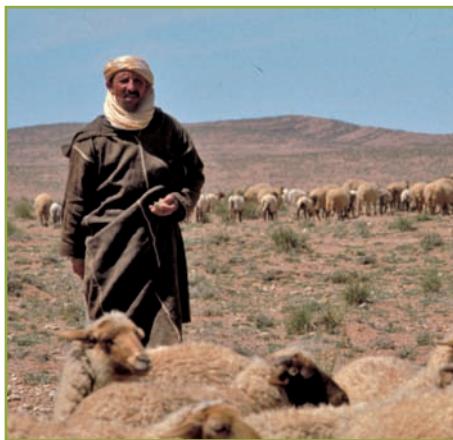
فرص العمالة غير
الزراعية

الأسواق وسلالس
القيمة

الخدمات المالية

التكنولوجيا والانتاج

الموارد الطبيعية



معلومات أساسية

المصادر:

توسيع نطاق الممارسات الابتكارية لإدارة المواشي الصغيرة التي طورتها مشاريع الصندوق (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية/ المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية / المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة، التقرير النهائي لمشروع المرحلة التحضيرية، 2004)

اسم المشروع:

مشروع تنمية إنتاج الحيواني وتطوير المراعي في إقليم الشرقي

تاريخ بدء المشروع:

1991

للاتصال:

السيد منيف نور الله، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (البريد الإلكتروني: (m.nourallah@ifad.org)

صفحات الويب

عمليات الصندوق في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وفي أوروبا الوسطى والشرقية والدول المستقلة حديثاً

<http://www.ifad.org/operations/projects/regions/pn/index.htm>

مذكرات التعلم في الصندوق:

<http://www.ifad.org/rural/learningnotes/index.htm>

مرافق اعادة التمويل (نشرة الصندوق):

<http://rpr.ifad.org/node/20>
(اسم المستخدم وكلمة السر: "guest")

الإدارة المجتمعية للمراعي
في المغرب، استحدث الصندوق **الإدارة المجتمعية للمراعي**، وهو نهج ابتكاري في إدارة المراعي تدير من خلاله المجتمعات المحلية هذه العملية

على خلاف المشروعات السابقة لتحسين أراضي المراعي، تمثل الإدارة المجتمعية للمراعي ابتكاراً يقوم على خمسة مبادئ توجيهية هامة هي: (1) البلديات الريفية والانتماء القبلي بما الأساس الذي يقوم على إنشاء التعاونيات؛ (2) إعادة تنظيم المؤسسات القبلية في تعاونيات إدارة المراعي المسؤولة عن انتقاء الخيارات التقنية وإدارة الموارد؛ (3) مطالبة أعضاء القبائل بشراء "أسهم اجتماعية" في التعاونيات ليصبحوا أعضاء في التعاونيات ويستفيدوا من خدماتها ومن المراعي المحسنة؛ (4) لا يعمل المشروع على توطين الرعاة بل يشجع حرية حركتهم وفقاً لنظام جديدة ومرنة لإدارة الثروة الحيوانية؛ (5) يشجع المشروع عمليات اتخاذ القرارات بتوافق الآراء مع المستفيدين.

البلد:
المغرب

المستفيدون المباشرون:
صغر المزارعين، والرعاة، وغيرهم من السكان الريفيين الفقراء

النتائج:

- أنشأ المشروع 44 تعاونية (وهو ما يزيد عن 29 في المائة عن العدد المستهدف) التي تشمل 9 000 أسرة في 15 بلدية ريفية.
- وكان للمشروع أثر إيجابي على البيئة - من خلال زيادة المادة الجافة من 150 كلغم للهكتار الواحد إلى 800 كلغم للهكتار الواحد، وعلى النظم الرعوية البدوية - من خلال تقليل رحلة الانتاج إلى مسافات أقصر، وعلى صحة الحيوان - من خلال توفير الخدمات الصحية والبيطرية .
- ونظراً للنتائج الباهرة، يجري تنفيذ جميع المبادرات الإنمائية الجديدة في المغرب باستخدام نهج الإدارة المجتمعية للمراعي، والتي تقوم البلدان الأخرى في المنطقة باعتمادها أيضاً.

الدروس الرئيسية:

- برهنلت التعاونيات القائمة على أساس قبلي أن من الممكن الاستفادة من النظم المؤسسية الاجتماعية القائمة لتعزيز العمل الجماعي والإدارة المستدامة للموارد.
- اعتماد الخيارات التقنية المناسبة وإنشاء الأطر القانونية والمؤسسية المناسبة عاملان حاسمان لنجاح النهج الابتكاري.

معلومات أساسية

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، أدخلت الحكومة المغربية نهج مناطق تحسين المراجع، وهو إصلاح مؤسسي يهدف إلى تحسين إدارة المراجع. وقد استندت هذه المناطق إلى نهج إيكولوجية وتقنولوجية، مع عدم إيلاء كثير من الاهتمام للنظم الاجتماعية التقافية والنظم الإدارية المؤسسية القبلية القائمة. وقد قادت المؤسسات التقنية الحكومية هذه العملية، من دون مشاركة المجتمعات المحلية التي ستتأثر بها.

وفي عام 1995، قدر البنك الدولي بأنَّ نحو 12.5 في المائة من أراضي المراجع في المغرب قد تعرضت للتدهور. وكان هناك اعتراف عام بأنَّ نهج مناطق تحسين المراجع لم يكن ناجحاً، وأنَّ اتجاهات تدهور المراجع، ما لم تعالج، ستقوض سبل معيشة الملايين من الأسر الرurوية التي تعتمد على الإنتاج كمصدر أساسى للغذاء. وفي هذا السياق بالذات جاء تدخل الصندوق في تنمية نهج الإدارة المجتمعية للمراجع في شرق المغرب. وكانت أهداف المشروع ترمي إلى:

(1) تحسين إنتاجية المراجع من خلال تعزيز الممارسات القائمة في إدارة

المراجع لاستحداث خيارات بديلة وزيادة مشاركة المستفيدين في جميع الأنشطة؛ (2) تحسين إنتاجية الحيوانية من خلال تحسين الخدمات الصحية ووفرة المياه؛ (3) تحسين سبل معيشة المشاركين في المشروع من خلال استحداث أنشطة مدرة للدخل، ولا سيما لصغار المنتجين والنساء.

وشمل المشروع أربع بلدات (بوارفة، والأتوف، ومريجة، وتندارة) تضم 3 ملايين هكتار ويسكنها نحو 58 000 شخص. ونظراً للطابع الطويل الأجل لأنشطة إدارة المراجع، فقد تم التخطيط لهذا المشروع الريادي ليذوم لمدة عشر سنوات (من مايو/Aيار 1991 إلى ديسمبر/كانون الأول 2001) وتم تمديده لستين إضافتين.

التحدي الأكبر: قبول التغييرات في ظل توازن القوى
كانت المخاطر والمصالح كبيرة جداً، مع وجود ثلاثة تحديات رئيسية كان

للمراعي أن ينجح. وهكذا، كان توجيه الصندوق للعملية برمتها على قدر كبير من الأهمية.

أهمية الاعتراف بالحقوق القبلية الجماعية
منذ عام 1919، كان المغرب البلد الوحيد من بين بلدان غرب آسيا وشمال أفريقيا الذي اعترف بالحقوق القبلية الجماعية. وقد اعترفت سياسات الامبراطورية في الثمانينيات من القرن الماضي بالمناطق الريفية كبلديات، حيث تم تحديدها وفقاً لمناطق القبلية. وسهلت هذه الظروف اعتماد ابتكار الإدارة المجتمعية للمراجع، والتي لاقت الدعم من السكان المحليين الذين رأوا في المشروع سبيلاً لاستعادة سيطرتهم الكاملة على مواردهم.

الابتكار وتوسيع النطاق
ويتمثل ابتكار الإدارة المجتمعية للمراجع الآن الدعامة الرئيسية لنهج تنمية المراجع في المغرب ويجري العمل على تكراره في سوريا وتونس. كما جرت تجربة هذا النهج وصقله كجزء من برنامج البحث العلمي في مشروع المشرق والمغرب الذي يموله الصندوق وينفذ كل من المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة، والمعهد الدولي لبحث سياسات الأغذية، ونظم البحث الزراعية الوطنية في كل من الجزائر، والعراق، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وسوريا، وتونس.

يمكنها أن تقوض العملية برمتها، وهي: (1) مدى استعداد المؤسسات التقنية الحكومية لدعم عملية تحدُّ من سيطرتها على تنمية المراجع؛ (2) مدى قبول المجتمعات المحلية لمسألة إعادة تنظيمها ضمن تعاونيات ولشراء "الأسماء الاجتماعية" لتصبح أعضاء فيها؛ (3) مدى احترام أعضاء القبائل غير المشاركين في التعاونيات للوضع القائم الجديد الناشئ عن التعاونيات. وكان التحديان الآخرين حاسمين بوجه خاص نظراً لتأثيرهما على مسألة المساواة، ولا سيما فيما يتعلق باحتمال "سيطرة الصحفة" على خدمات المشروع ومنافعه بما يعني تهميش الأسر الفقيرة في عمليات اتخاذ القرار داخل التعاونيات.

دور الصندوق

قام الصندوق، بالتعاون مع الحكومة المغربية ومصرف التنمية الإفريقي، بتمويل مشروع تنمية الإنتاج الحيواني وتطوير المراجع في الإقليم الشرقي بمبلغ 45.2 مليون دولار أمريكي. وأضطلع الصندوق بدور هام خلال تصميم المشروع وتنفيذه ورصدته. وأجرى فريق التصميم التابع للصندوق دراسة معمقة حول المجتمعات المحلية ونظمها.

وبناءً على تلك الدراسة، اختار فريق المشروع الخيارات التالية لتحسين المراجع: المراعي الموجل، والمراعي الدوار، وزراعة الشجيرات، وإعادة البذر، وتكسير كتل التربة. وكان كل خيار من هذه الخيارات يتطلب تحسين إنتاجية المراجع وتوفير العلف. ولتحسين الإنتاج الحيواني، اختار فريق المشروع التحسين الوراثي، وتحسين الخدمات الصحية للسلالات المحلية، والتسمين، والنظم المرن لإدارة الثروة الحيوانية. ولزيادة وفرة المياه، سعى المشروع إلى إنشاء نقاط المياه أو إعادة تاهيلها.

وكان لتقارير التقييم المختلفة التي أعدتها الصندوق دور حاسم في تحديد القضايا المتعلقة بالمشروع وتقديم توصيات بشأن أنشطة المتابعة. ولو لا التزام الصندوق وأفرقة الخبراء، الذين اعتنوا بإمكانية نجاح هذا النهج، لكان من غير المرجح لنجاح الإدارة المجتمعية

ملاحظات

-
-
-
-